فقال الزبيري نحن لا نقدر على المداومة على هذا ولا نعرف تفسير
عقولنا ومعرفتنا وقرننا على سبعة اجزا واعترف بفضل سهل [illegible] يقول
يأتي على الناس زمان يذهب فيه الحلال من ايدي اغنيائهم وتكون اموالهم من غير
حلها فيسلط الله بعضهم على بعض يعني بالاذى والمرافعات عند الحكام ٥
فتذهب لذة عيشهم ويلزم قلوبهم خوف فقر الدنيا وخوف شماتة الاعدا ٥
ولا يجد لذة العيش الا عبيدهم ومماليكهم وتكون ساداتهم في بلا وشقا وعنا
وخوف من الظالمين ولا يلتذ بعيش يوميذ الا منافق لا يبالي من اخذ
ولا فيما انفق ولا كيف اهلك نفسه وحينيذ تكون رتبة القرا رتبة الجهال
وعيشهم عيش التجار وموتهم موت اهل الحيرة والضلال وكان يقول
اجتمعت بشخص من اصحاب المسيح عليه السلام في ديار قوم عاد فسلمت عليه
فرد علي السلام فرايت عليه جبة صوف فيها طراوة فقال لي لها علي من
ايام المسيح فتعجبت من ذلك فقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب
انما تخلقها رايحة الذنوب ومطاعم السحت فقلت له فكم لهذه الجبة عليك
فقال لها علي سبعماية سنة فقلت له هل اجتمعت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال نعم وامنت به حين امن الجن الذي اوحي اليه في حقهم قل
اوحي الي انه استمع نفر من الجن قلت ومن هنا كان الخضر عليه
السلام لا يبلى له ثياب لانه لم يعص الله ولا ياكل حراما وكما لا يبلى ٥
لاكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم بعد موته كما وقع لبعض الاوليا
فوجدناه طريا كما وضعناه بعد سنين والله اعلم وكان رضي الله عنه
يقول اياكم ومعادات من شهر الله بالولاية وانه كان بالبصرة
ولي لله فعاداه قوم وعاندوه فغضب الله عليهم فاهلكهم اجمعين في ليلة
وكان يقول طوبى لمن تعرف بالاوليا فانه اذا عرفهم يستدرك
ما فاته من الطاعات وان لم يستدرك شفعوا عند الله فيه لانهم
اهل الفتوة وكان يقول الدنيا حرام على صفوة تعالى من خلقه
حرم عليهم ان ينالوا منها شيا كما حرم الله على الخلق ان ياكلوا صيد الحرام
ومن اكل منه لزمته الفدية كذلك من اكل من اهل صفوته شيا من الدنيا
ليس له فدية الا ترك الطاعات وكان يقول اذا قام العبد بما

لله

لله تعالى عليه تحقيق على الله ان يقوم بما كان العبد قايم لنفسه وكان
يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف عن قلبه حجاب وتسارعت
اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صومه ولا صدقته وكان يقول
انما حجب الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوء المطعم واذى الخلق
وكان يقول لاصحابه ما دامت تطلب منكم المعصية فادبوها
بالجوع والعطش فاذا لم ترد منكم المعصية فاطعموها ما شات واتركوها
تنام من الليل ما احبت وسيل رضي الله عنه عن الذي لم ياكل طعاما
اياما كثيرة اين يذهب الم جوعه فقال يطفيه نور القلب وكان يقول من
كمال ايمانه لم يخف من شي سوى الله تعالى وكان يقول خيار الناس العلما
الخايفون وخيار الخايفين المخلصون الذين وصلوا اخلاصهم بالموت
رضي الله عنه ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن ابن عطية الداراني
رضي الله عنه وداريا قرية من قرى دمشق من بني عبس وكان كبير الشان
في علوم الحقايق والورع مات سنة خمس عشر وماتين ومن كلامه
رضي الله عنه لا ينبغي لفقير ان يزيد في نظافة ثيابه على نظافة
قلبه بل يشاكل ظاهره باطنه قال احمد ابن الحواري سمعت
ابا سليمان يقول يوما ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب قال
احمد وكانت ثيابه وسطة وكان يقول من صارع الدنيا
صرعته واذا سكنت الدنيا في قلب ترحلت الاخرة منه وقال
احمد ابن الحواري قلت لابي سليمان صليت امس صلاة في خلوة فرايت
لها لذة فقال لي واي شي الذ قلت كونه لم يرني احد فقال
يا احمد انك لضعيف حيث ظهر بقلبك ذكر الخلق وساله رجل عن اقرب
ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل فقال ان يطلع الله على قلبك وانت
لا تريد في الدارين غيره وكان يقول الدنيا تهرب من الطالب
اليها وتطلب الهارب منها جرحته وان ادركها الطالب لها قتلته وكان
يقول انما يعجب بعمله القدرية الذين يزعمون انهم يعملون اعمالهم
اما الذي يرى انه مستعمل فباي شي يعجب وكان رضي الله عنه يقول
لو اجتمع الناس على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه

في ذكر الشيخ عبد الرحمن الداراني

٥٥

Copyright King Saud University